

إمكانيات السياحة النهرية واستثمارها على ضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة

نديم حبابة*

(تاريخ الإيداع 25 / 5 / 2015. قُبِلَ للنشر في 21 / 1 / 2016)

□ ملخص □

تعد الأنهار داخل المدن جزءاً من الفراغات المفتوحة والتي حازت على أهمية كبيرة في دراسات العديد من الدول المتقدمة، على الصعيد النظري والتطبيقي، على اعتبارها المكان الأول لنشوء الحضارة ونمو المدن. فهي الموجه للطبيعة لكونها الجزء البيئي الطبيعي في قلب المدينة. وتعتبر ضفاف الأنهار مناطق جاذبة للأنشطة السياحية، لملاءمة ذلك الموقع للأنشطة السياحية المختلفة

ومما لا شك فيه أن نهر العاصي يمتلك العديد من الإمكانيات التي تؤهله لقيام سياحة نهرية جيدة علي ضفتيه ولا سيما في مركز مدينة حماة وبالتحديد استعمالات الأراضي المحاذية له،

يناقش البحث عدم تواجد للسياحة النهرية علي ضفاف نهر العاصي على الرغم من وجود العديد من الإمكانيات التي تؤهله لقيام سياحة نهرية جيدة علي ضفتيه. ويستعرض البحث من خلال دراسة تحليلية لبعض النماذج العالمية للسياحة النهرية الأنشطة الرئيسية التي تعتمد عليها السياحة على ضفاف الأنهار خاصة استعمالات الأراضي المحاذية للنهر والسياحة الثقافية والرياضة النهرية وصيد الأسماك.

يهدف البحث من خلال الدراسة الميدانية من التعرف على الإمكانيات الموجودة علي ضفاف نهر العاصي في مركز مدينة حماة التي يمكن استخدامها لتكون النواة الأساسية التي تقوم عليها السياحة النهرية. وبمقارنة مقومات ومتطلبات السياحة النهرية المستخلصة من الدراسة التحليلية للنماذج العالمية مع الوضع الراهن لضفاف النهر في منطقة الدراسة، يسعى البحث إلى رصد ميداني و دقيق للإمكانيات المتاحة والأنشطة التي يمكن الاستفادة منها في السياحة النهرية.

أخيراً يخلص البحث إلى التعرف علي الإمكانيات الموجودة علي ضفاف نهر العاصي سواء كانت تراثية، تاريخية، ترفيهية أو تجارية، والتي يمكن استخدامها لتكون النواة الأساسية التي تقوم عليها السياحة النهرية والتي يمكن الاستفادة منها للتعرف علي تلك المقومات الواجب استثمارها

الكلمات المفتاحية: السياحة النهرية، إمكانيات، الأنهار في مراكز المدن، ضفاف نهر العاصي

* ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

Potentials of Riverine tourism and exploited it on the banks of Alasi river in the down town of Hama city

Nadeem Hababa *

(Received 28 / 5 / 2015. Accepted 21 / 1 / 2016)

□ ABSTRACT □

Rivers are considered as apart an open spaces which acquired great importance in studies of many developed countries on the theoretical and applied fields and their importance comes from that they represent the first place for civilization emergence beside of their main role in city urban grows later . distinctive waterfront areas inside cities are attractive to tourism activities, the River-Banks. The paper discussed the lack of the river tourism development on the River Alasi banks although it has a lot of opportunities for an appropriate riverine tourism, in particular of Hama city, where many recreational and tourism potential are exist. Thus the research studied the river tourism to the emerged within international cities, which depends on multiple natural and human factors located on the banks of the river, where the luxury tourist boats and several types of Sports River had been increased

The paper aimed to introduce a field inventory of the tourist potential the banks of the Alasi River through a field survey identifying the possibilities that exist on the banks of the River Alasi in Hama city that can be used as a key-core to the fluvial tourism. Comparing potentials and riverine tourism requirements derived from studying worldwide models with the status of the riverbanks in the area of research.

Finally, the research developed a tangible inventory of the potentials on the banks of the River Alasi in down center of Hama city , and possibilities and activities that could be applied to the riverine tourism, whether traditional, historical, recreational or commercial, which results can be applied to identify those components to be exploited.

Keywords: 2TRiverine tourism, Potentials, Rivers in **cities**, Alasi river banks

*Master ,Department of Systems and Computer Networks, Faculty of Information Engineering, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تعتبر الأنهار واحدة من أفضل المواقع داخل المدن لجذب العديد من الأنشطة، فعبّر التاريخ كان هناك علاقة قوية ما بين المدينة وضاف الأنهار بها والتي اختلفت وتغيرت صورتها حسب متطلبات وظروف كل عصر. في النصف الثاني من القرن العشرين برزت إعادة تنمية ضفاف أنهار المدن كواحدة من أهم القضايا في التصميم الحضري والتخطيط العمراني والتخصصات الأخرى، فقد أصبحت فرصة تحسين الأوضاع الاجتماعية والمادية والاقتصادية للمدن كبيرة

كما وتوفر الأنهار داخل المدن ميزة تنافسية تبنى عليها الكثير من السياسات العمرانية على المستوى الدولي أو الإقليمي أو المحلي ، لذا أعطى سكان المدن في أوروبا ودول العالم المتقدم أهمية كبرى للعناية بالأنهار باعتبارها واسطة لنقل البضائع والأشخاص ما بين مدنهم والدول المجاورة التي تمتد لها الأنهار، وغالبا ما يتواجد على ضفاف هذه الأنهار النواة الأولى لنشأة المدينة والتي تتمثل في الكتلة العمرانية القديمة للمدينة بمبانيها ذات التاريخ والطابع الأصيل والتي بمرور الوقت تحولت إلى مزار سياحي هام على ضفاف تلك الأنهار.

وبجانب العمران القديم بامتداد الضفاف النهرية في تلك المدن بدأت الاستعمالات الترفيهية المختلفة في التواجد عليها والتي تتطلب مسطحا مفتوحا لا يتوافر إلا على ضفاف تلك الأنهار، والتي من المعتاد أن يصل إليها السائحون ومستخدمي المكان من خلال المداخل الرئيسية من على الطرق ومسارات المشاة المطلة على تلك الضفاف، ويمكن أن يكون ذلك ضمن رحلات تمتد إلى عدة ساعات على مدار يوم ويشمل أماكن سياحية متنوعة على ضفاف النهر.

الإشكالية البحثية:

غياب السياحة النهرية بمفهومها الشامل كرافد تنموي عن معظم المدن السورية وخاصة مدينة حماة بالرغم من توفر المقومات الضرورية لذلك على امتداد مسار النهر داخل المدينة وخاصة ضمن منطقة المركز، الأمر الذي ينعكس سلباً على مختلف الجوانب العمرانية ، والاقتصادية والاجتماعية،.... مثل وجود أنشطة غير ملائمة وظيفياً على ضفاف تلك الأنهار، وضعف العائد المادي كنتيجة لعدم الاستثمار المناسب للمقومات المتميزة الموجودة أصلاً...

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الإمكانيات السياحية المتاحة لضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة واستثمارها على طول مسار النهر بمنطقة المركز وذلك من خلال دراسة بعض التجارب العالمية في مجال السياحة النهرية ، ومن ثم استنتاج الأنشطة الرئيسية التي يمكن اعتبارها قواماً رئيسياً للسياحة النهرية على ضفاف أي نهر من الأنهار

طرائق البحث ومواده :

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، بالإضافة إلى المنهج التحليلي المقارن بين مجموعة من الدراسات المرجعية الرائدة في مجال السياحة النهرية لاستخلاص الأنشطة والاستعمالات الأكثر ملائمة لهذا الغرض كما جاء سابقاً وينطوي البحث على جانبين أساسيين، يركز الأول (الجانب النظري) على توضيح بعض المفاهيم العامة المرتبطة بالبحث وكذلك يحدد الشروط الواجب توفرها لقيام السياحة النهرية،بالإضافة إلى بعض الدراسات المرجعية ذات الصلة.

في حين يهتم الجانب الثاني (الجانب التطبيقي) بدراسة تحليلية لإمكانية السياحة النهرية على ضفاف نهر العاصي في منطقة مركز مدينة حماة، معتمداً على بعض الخرائط الحديثة لاستعمالات أراضي المنطقة، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية وبعض المقابلات الشخصية لسكان المنطقة والوافدين إليها، آخذاً بعين الاعتبار الشروط المستخلصة من الجانب الأول.

أولاً : الجانب النظري :

توضح هذه الفقرة بعض المفاهيم العامة ذات الصلة بموضوع البحث مثل السياحة النهرية ودورها في حياة المدينة، وكذلك تحديد مقوماتها ومتطلباتها كنشاط حيوي ضمن المدن المحاذية لصفاف الأنهار، بالإضافة إلى بعض الدراسات المرجعية والتجارب العالمية في هذا المجال مثل تجربة مدينة لندن على نهر التايمز ومدينة بلباو على نهر النيرفيون في اسبانيا وغيرها....، مع ملاحظة أن بعض تلك التجارب يحمل خصوصية منطقتها، وبعضها عام يصلح لأي نطاق نهري آخر.

الشروط الواجب توفرها لقيام السياحة النهرية:

من خلال الدراسات السابقة لتجربة السياحة النهرية لبعض النماذج النهرية العالمية كنهر التايمز، النير فيون، يتضح أن هناك ثلاث أنشطة رئيسية اعتمدت عليها السياحة على ضفاف النهر وهي الرحلات النهرية، الرياضة النهرية وصيد الأسماك، والتي يمكن اعتبارها قواماً رئيسياً للسياحة النهرية على ضفاف أي نهر من الأنهار (1)، وفيما يلي ذكر لعناصر تلك الأنشطة واشتراطات كل منها:

جدول (1) مقومات واشتراطات السياحة النهرية[1]

المقومات	النشاط واستعمالات الأرض المحاذية للنهر
-وجود مبني أثري أو فراغ تاريخي علي مقربة من ضفاف النهر	الأماكن التاريخية
-وجود محمية طبيعية أو مكان لتجمع الحيوانات أو النباتات متصلة بالنهر	الحياة الطبيعية والبرية
-وجود مكان مكشوف متصل ماديا وبصريا بفراغ النهر	الحدائق والمطاعم
-وجود فنادق متصلة مباشرة بالنهر	الفنادق
-وجود مبني علي ضفة النهر يمكن استغلاله كمتحف	المعارض والمتاحف والمكتبات
وجود مسطح مائي واسع وآمن أو استعمال أرض مخصص لممارسة الرياضات المختلفة	الرياضة النهرية
-وجود فراغ مناسب قريب من سطح النهر ,عند مواقع مسارات الأسماك النهرية	صيد الأسماك

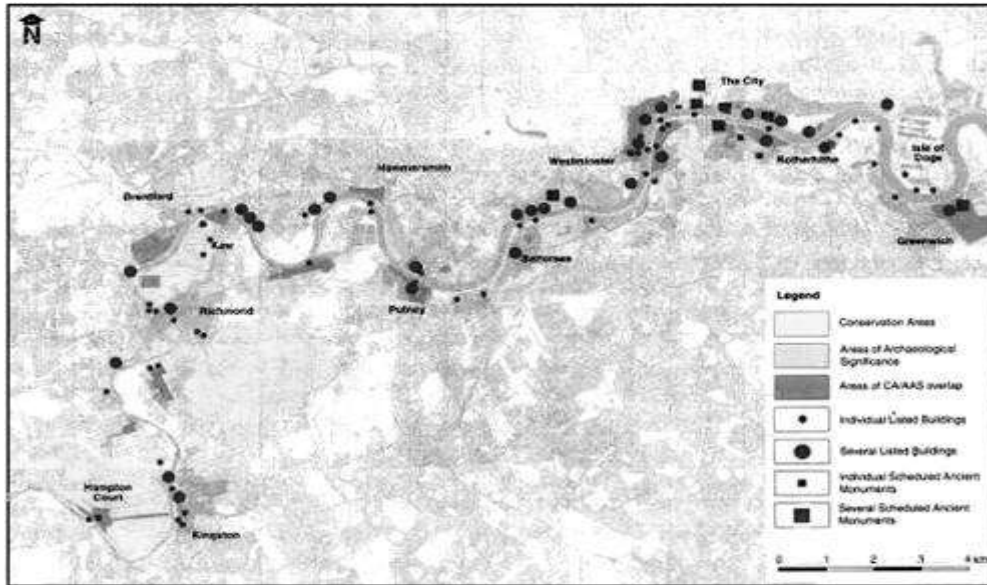
1 : الرحلات النهرية

1.1: الأماكن التاريخية

نهر التايمز هو محور التقاء المباني والمناطق التاريخية في مدينة لندن، ويكفي القول أن هناك منطقتان علي نهر التايمز مصنفتان ضمن المناطق التراثية الواجب الحفاظ عليها في العالم كله وعددها عشر مناطق، هاتان المنطقتان هما ويستمنستر ومنطقة برج لندن، وقامت الحكومة البريطانية عام 1995 بتحديد الأماكن والمباني التاريخية الواجب الحفاظ عليها من خلال إستراتيجية الحفاظ على النهر (2)



الشكل (1) من المناطق التاريخية على ضفاف التايمز منطقة ويستمنستر والبرج [3]



الشكل (2) المناطق التاريخية التي حددتها إستراتيجية التايمز على ضفاف النهر [3]

هذه المناطق تم أخذها في الحسبان عند تحديد نقاط مرسى المراكب بحيث تكون قريبة من مواقع الأماكن (2) والمباني التاريخية، مع إيجاد مرشدين يقومون بعرض لتاريخ العمران علي ضفاف النهر وذلك في رحلات تبدأ من أكسفورد إلي تدنجتون، وتم مراعاة أن تكون الأماكن التي تم تحديدها على ضفة النهر مرتبطة بمحطات النقل العام كالقطارات وغيرها حيث من الممكن أن يبدأ الشخص الرحلة بالقطار وينتهي بزورق والعكس، وتتراوح تكلفة تلك الرحلات حسب مقدرة الشرائح الاجتماعية للأفراد وتنخفض التكلفة للمجموعات.

2.1: الحياة الطبيعية و البرية:

نهر التايمز يوفر ملجأ جيدا للحياة الطبيعية بأنواعها ,وهو محورا ايكولوجيا هاما يساعد على حركة الحياة البرية, فهناك العديد من الحيوانات البرية التي يمكن رؤيتها على طول مجري النهر ,والتي يجب ألا تتعرض لتأثيرات تضطرها إلى الخروج من تلك البيئة الصالحة إلى مكان آخر للتعايش ,ومثال لتلك المناطق سانت جيمس بارك. نهر التايمز يحتل بعض الأهمية في فصلي الربيع والخريف وهي فترات هجرة بعض الطيور المهاجرة في أنحاء أوروبا , ومحوره يقع في مسار هجرة بعض الأنواع من الطيور ,تم تحديد ثلاث مناطق منها إلى ذلك فان الحكومة والسكان لديهم الوعي البيئي الكافي بأهمية المورد الرئيسي لهم وهو مياه النهر وبالتالي أصبحت تلك المناطق نقاط جذب للرحلات النهرية(3)



الشكل (3) سانت جيمس بارك [3]

3.1: الحدائق والمطاعم:

يمكن للأشخاص الذين يقومون بالسياحة النهرية أن يوقفوا المراكب الخاصة بهم في أماكن معينة لتناول الأطعمة والمشروبات على ضفاف النهر كما يمكنهم أن يقوموا بالوقوف عند نقط محددة في بعض الحدائق على النهر للقيام بشوي اللحوم وما خلاف ذلك ,بالإضافة لذلك فهناك العديد من المطاعم المختلفة الأحجام والأنواع التي تقوم بتقديم الأطعمة والمشروبات على ضفاف النهر



الشكل (4) ممارسة المشي والتنزه على ضفاف التايمز[9]

مثال آخر هو نهر كمبرل في (فانك . وفر) في كندا حيث تقوم جمعية " Campbell river tourism " بتنظيم المعسكرات على ضفافه، بالإضافة إلى تنظيم رحلات ترفيهية للقوارب موزعة على اثني عشر متنزه، وثلاث ملاعب للجولف، وهي جمعية لا تهدف للربح تقوم بإدارة واستثمار مقومات النهر المختلفة في السياحة النهرية ولديها منطوعين من كندا وخارجها(3)



الشكل (5) إحدى المتنزهات على ضفاف نهر كمبرل[4]

4.1: الفنادق

تم مراعاة أن تكون هناك محطات لوقوف المراكب على مقربة من الفنادق والتي تتراوح مستوياتها من الفنادق الخمس نجوم إلى الموتيلات الصغيرة، إضافة إلى ذلك فهناك عدة نماذج أخرى للإقامة النهرية كالعوامات النهرية واليخوت التي تتلاءم أسعارها مع عدة نماذج من شرائح المجتمع وذلك حسب أحجامها وتجهيزاتها، تم إقامة أيضا ثلاث موتيلات لإقامة الشباب على ضفاف النهر مرتبطة بخط سير الرحلات النهرية، وتم ربط هذه الموتيلات بشبكة المعلومات وذلك من أجل حجز الوحدات عن طريق المؤسسات والأفراد، كما تم توفير بعض العائمات واليخوت للإقامة لليلة واحدة على ضفاف التايمز، كما أن هناك بعض الوحدات السكنية كالفيلات التي يتم تأجيرها على ضفاف النهر (5)



الشكل (6) الفيلات السكنية على ضفاف النهر [3]

5.1: المعارض والمتاحف

المعارض والمتاحف كانت أيضا من نقاط الجذب التي ارتبطت بالرحلة النهرية على ضفاف التايمز، وضفاف نهر النيرفيون في مدينة بلباو مثل متحف جوجينهايم وهو من أهم المشروعات التي أقيمت على ضفاف النهر حيث تمت مراعاة علاقتها بمسارات الحركة الآلية ومسار المشاة الرئيسي على ضفة النهر. وتم الاهتمام بالعلامات المميزة والتشكيلية حيث وضعت في أماكن التجمعات ونقط الالتقاء والساحات وأمام مباني المتاحف والمسارح (5) (6)



الشكل (7) الرحلات النهرية للمتاحف والمعارض المكشوفة على ضفاف نهر النيرفيون [10]

2 : الرياضة النهرية: من أمثلة الرياضة التي يتم ممارستها على ضفاف النهر التجديف، والملاحة الفردية والتزلج على الماء ويتم ذلك عن طريق بعض الأماكن كنوادي الرياضة المائية الموجودة في بعض الأماكن من ضفاف النهر، ولا ينبغي أن يكون الفرد الذي يقوم بالرياضة عضواً بتلك النوادي ويتم الإشراف عليها من خلال جمعية رياضة اليخوت الملكية والهيئة القومية للإبحار البريطانية ويتم تقسيمها طبقاً للمستويات

3 : صيد الأسماك:

مثال آخر للسياحة النهرية المعتمدة على صيد الأسماك هي التي تقام في منطقة مونتون على بحيرة جارد ونهر البو في إيطاليا، وقد روعي أن تكون نقاط الصيد في أماكن تمتاز بجمال الطبيعة وأيضاً في أماكن تتيح للسائحين مشاهدة المباني التراثية الريفية بالمدينة وأيضاً معايشة حياة الصيادين هناك ، وتقوم المنظمة الإيطالية لرياضة الصيد والأنشطة المائية بالإشراف وتنظيم المسابقات هناك، ويعمل الكثير من السكان في الأنشطة السياحية التي يمتاز بها النهر، إضافة إلى أن الكثير منهم يقوم بتأجير منازلهم لسائحين قادمون من الخارج، وهو ما تشتهر به منطقة مونتون(7)

النتائج والمناقشة:**ثانياً الجانب التطبيقي:**

دراسة تحليلية للإمكانات السياحية على ضفاف نهر العاصي في مركز مدينة حماة:

1.2 : تحليل الوضع الراهن لمنطقة الدراسة:

تقع محافظة حماة في المنطقة الوسطى من سورية وتبعد حوالي 200 كم عن العاصمة دمشق شمالاً و 70 كم عن الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط غرباً، وهي مزيج رائع من البوادي والسهول والجبال التي ينساب خلالها نهر العاصي بشريطه الأخضر الممتد بطول 171 كم. تبلغ مساحة المحافظة /11000/ كم2 مربع تشكل المدينة وريف المركز التابع لها مباشرة 3680 كم2 أي حوالي ثلث المساحة الإجمالية للمحافظة. ويبلغ عدد سكانها حوالي 2 مليون نسمة . وتعتبر من أهم المناطق السياحية السورية على الإطلاق وذلك بسبب التنوع الحضاري والثقافي والطبيعي فيها. و تشتهر محافظة حماة بنهر العاصي الذي يجري فيها وبعد ثاني أنهار سورية أهمية بعد نهر الفرات ويخترق أراضي المحافظة من جنوبها إلى شمالها ويمثل المصدر المائي الرئيسي للزراعة فيها .



الشكل (8) يوضح موقع نهر العاصي بالنسبة لمركز المدينة (الباحث)

ونظراً للطبيعة الجميلة الساحرة التي تتميز بها مدينة حماة فقد اختارها الإنسان القديم سكناً ومركزاً لنشاطه لتكون ميناء له على تخوم الصحراء وهمزة وصل بين الداخل والساحل ومركزاً هاماً على طريق القوافل التجارية القديمة واستمر التعلق الإنساني بها على مر العصور واحدة من أجمل مدن العالم بما تمتلك من أسباب الحياة والنماء وفنون السحر والجمال الطبيعي الأسر حيث الخضرة والنضرة وحيث الماء والهواء .. فلا عجب إن أصبحت بما تمتلك من مقومات سياحية (أوابد وجوامع وقصور وحمامات وخانات وأسواق وأبواب ونواعير ومواقع تاريخية

ولمسات جمالية) إحدى أهم مراكز الجذب السياحي لتشكل من جديد امتداداً لمدينة حماة القديمة التي ورد اسمها في كتابات الأقدمين وآثارهم المكتشفة من إيلا وحثية وأرامية وغيرها .

وتشتهر مدينة حماة باسمين هما: (8)

مدينة أبي الفداء : نسبة لملكها أبي الفداء إسماعيل الأيوبي.

مدينة النواعير : نظراً لعدد النواعير الكبيرة في المدينة وضواحيها.

2.2: المنشآت السياحية في المنطقة :

منشآت المبيت: يوجد في م دينة حماة /9/ فنادق منها /1/ مستوى /5/ نجوم و/1/ مستوى ثلاث نجوم و /7/ مستوى نجمتان

منشآت الإطعام : يبلغ عددها /95/ منشأة إطعام منها /1/ من مستوى /5/ نجوم و/3/ من مستوى /4/ نجوم و/1/ من مستوى /3/ نجوم و/90/ من مستوى نجمتين.

منشآت الترفيه : توجد ملاهي وألعاب أطفال في بعض المطاعم والمنتزهات (منتزه القلعة ومنتزه حديقة أم الحسن) وتوجد مسابح في بعض المنشآت السياحية

مراكز الاستعلامات والمكاتب السياحية في المنطقة : يوجد في حماة /54/ مكتب سياحي و/2/ مركز استعلام سياحي .

3.2: أنواع السياحة :

السياحة الثقافية : المزارات السياحية والأثرية والتاريخية والحضارية في المدينة. ومن أهمها :

المعالم الأثرية على ضفاف نهر العاصي و التي يمكن تلخيصها كما يلي:

1. النواعير :

لقد ارتبطت شهرة حماة بالنواعير الضخمة الموجودة فيها ، وهي عبارة عن آلات مائية خشبية ذات حركة دائمة تنتشر على ضفاف نهر العاصي وتقل الماء منه بواسطة صناديقها إلى حوض علوي ومنه يتسرب في قنوات محمولة على قناطر ليسقي المدينة بأكملها ويبلغ عدد تلك النواعير ست عشر ناعورة وهي كالاتي بدءاً من دخول العاصي مدينة حماة (النواعير الخمس . الأربع نواعير . ناعورة الجسرية . ناعورة المأمورية . ناعورة الجعبرية . ناعورة الدهشة . ناعورة القاق . ناعورة المحمدية . ناعورة البحصنة) وناعورة المحمدية أكبر النواعير قطرها/21 M/ وقد شيد بالقرب منها أضخم فندق سياحي في المحافظة وهو فندق أفاميا الشام . الشكل (9)



الشكل (9) مخطط سياحي لمركز مدينة حماة موضح عليه مواقع النواير على ضفاف العاصي

2. قلعة حماة : تقع فوق جسر الهوى (جسر الرئيس حالياً) في وسط المدينة ضمن بقعة سياحية ممتازة وهي نواة المدينة وأصلها الأول ، فهي تحبى بين حناياها آثاراً عائدة إلى الألف السادس قبل الميلاد . وقد أقيم في هذه القلعة منتزه كبير يليق بالسياح والزوار ويسمح لهم بقضاء أحلى الأوقات وأمتعها من خلال إطلالة على المدينة بكاملها.

3. الجامع الأعلى الكبير: المنشآت الدينية الإسلامية تشكل الجزء الهام من تاريخ حماة وعظمتها ، حيث تكثر فيها الجوامع القديمة التي تشهد توالي المديريات على تلك المدينة ففي هذا الجامع تظهر آثار حضارات متغايرة في اللغة والعنصر والدين (كالمسيحية و الإسلامية) وهو على الترتيب خامس المساجد الإسلامية يقع في حي المدينة جنوب غرب القلعة وأهم معالمه مؤذنتاه الشمالية والجنوبية ومنبره الخشبي المزخرف



الشكل (10) يوضح الجامع الكبير

4. جامع أبي الفداء : ومن اسمه نعلم أن بانيه هو الملك أبو الفداء مؤيد الدين إسماعيل . يضم هذا الجامع قبر الملك ذاته ، كما عثر فيه على لوحة فسيفسائية رائعة مع تضيفيرات رخامية رائعة.



الشكل (11) يوضح جامع أبي الفداء

5. **جامع النوري** : عثر فيه على منبر أثري أجمل آيات الجمال والروعة والإبداع والذوق . كما يتميز هذا الجامع بمئذنته المربعة الشكل وكتاباته التاريخية الهامة.



الشكل (12) يوضح الجامع النوري

2.4: تحليل مخطط استعمالات الأراضي للنواة التاريخية لمركز مدينة حماة:

يعتبر هذا القطاع أهم قطاعات مدينة حماة على مجرى نهر العاصي، ويعتبر أكثرها كثافة وازدحاماً . وهو يخدم قطاعات مختلفة من السكان والسياح . ويرجع ذلك لمركزيته ولاتصاله المباشر بالمحاور والساحات كساحة العاصي . ويكتسب خصوصية كبيرة لاحتوائه على القلب التاريخي للمدينة ونواحيها بالإضافة لقلعة حماة . المباني المطلة على الضفة الشرقية للنهر هي مؤسسات حكومية وتخفي الاستعمالات السكنية بها . بينما تمثل المسطحات الخضراء عنصر أساسي على الضفة الأخرى من النهر، وزاد من أهمية هذا القطاع المبارك الكبير المسمى بحديقة أم الحسن . ويضم أقدم المعابر النهرية في المدينة كجسر العبيسي الممتد من ساحة العاصي جنوباً إلى محلة الحاضر شمالاً.

الضفة الغربية :

تتنتمي معظم مباني هذا القطاع للمدينة القديمة التي تحوي على أهم النواحي وجامع النوري بالإضافة إلى حي الطوافرة الأثري الذي يمثل شريط من الاستعمالات السكنية القديمة . وقلعة حماة التي تتمتع بمزايا فريدة أهمها الإطلالة البانورامية على كامل مساحة المدينة ومن جميع الجهات الاستعمال الإداري متمثل بقصر المحافظة هذا المبنى التاريخي الذي يحمل سمات العمارة العربية القديمة . ويطل على هذا القطاع أكبر ساحة على مستوى المدينة وهي ساحة العاصي والتي تضم علامة مميزة تتمثل ببرج الساعة



الشكل (13) يوضح النواة التاريخية لمركز المدينة (الباحث)

الضفة الشرقية :

تتنوع الاستعمالات فيها من الاستعمالات الإدارية كمبنى قيادة الشرطة ومبنى فرع الحزب إلى الحدائق والمنتزهات كحديقة أم الحسن ، والاستعمالات السياحية إذ تحتوي هذه الضفة على أضخم فندق في المدينة وهو فندق أفاميا الشام . ولكن في الجزء المقابل لقلعة حماة يوجد استعمال سكني عشوائي يمتد بمحاذاة الضفة الشرقية وصولاً لجسر باب الهوى، وقد قام مجلس المدينة برصف جزء من الكورنيش الشرقي وتجهيزه بمصاطب للجلوس



الشكل (14) مخطط استعمالات الأراضي ضمن مركز المدينة مع نسب الإشغال (الباحث)

وبناء على تحليل المخطط السابق واستناداً على الجدول رقم (1) يمكن حصر أهم الإمكانيات السياحية لمنطقة

الدراسة في الجداول التالية:

الجدول (2) يوضح أهم إمكانات السياحة على ضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة (الباحث):

اسم الموقع	رقم العقار	المساحة بـ م ²	الملكية	الصفة التنظيمية	البنى التحتية	المقومات	النشاط والبرنامج الاستثماري	شروط إضافية
منتدى أبي الفداء السياحي	2349منطقة عقارية رابعة	4148	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	طراز معماري أصيل من أقدم الفنادق السورية	فندق 3 نجوم ومطعم 2	لا يوجد
مبنى الشؤون المالية	1728منطقة عقارية رابعة	1100	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	يقع في مركز المدينة قريب من الدوائر الحكومية ويطل على النهر	فندق سياحي	لا يوجد
منتزه قلعة حماة	1900 منطقة عقارية ثالثة	80 دونم	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	إطلالة بانورامية من كل الجهات على كل مناطق المدينة	منتزه شعبي ومطعم	لا يوجد
حمام السلطان	1324	717	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	يقع على ضفة النهر ومطل على النواعير والبساتين والمركز الإداري	حمام عربي (تركي)	الحفاظ على النسيج العمراني وعدم الترميم إلا بإشراف دائرة الآثار
قصر الأرنؤوط	952منطقة عقارية خامسة	10212	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	يقع في مركز المدينة على جسر العبيسي وإطلالة مباشرة على النهر والنواعير وله قيمة أثرية عالية	منتدى تراثي 3 نجوم	المحافظة التامة على القيمة الأثرية والتاريخية واستخدام مواد ترميم مناسبة بإشراف دائرة الآثار
جانب ناعورة اليخضور	2 مؤقت منطقة عقارية ثانية	5000	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	الإطلالة على النهر و البساتين والطواحين الأثرية	مطعم وكافيتيريا صيفية سياحية	
موقع شمال المحورة	95 مؤقت	5400	مجلس المدينة	سياحي	متوفرة بالكامل	تقع على مرتفع ملاصق للكورنيش الرئيسي وإطلالة رائعة	فندق 3 نجوم وألعاب مائية وتراسات ومطاعم	



الشكل (15) يوضح مخطط قصر الأرنؤوط (الباحث)

الجدول (3) يوضح أهم إمكانات السياحة على ضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة (الباحث):

اسم الموقع	رقم العقار	المساحة بم ²	الملكية	الصفة التنظيمية	البنى التحتية	المقومات	النشاط والبرنامج الاستثماري
البرناوي شمال قصر المحافظ	300	54 دونم	مجلس المدينة	ضمن التنظيم ويمكن الوصول له بسهولة	متوفرة بالكامل	موقع مرتفع له إطلالة بانورامية على المدينة القديمة العاصي والنواير والقلعة واليساتين وجبل زين العابدين	سوية خمس نجوم فنادق مطاعم صالات مسابح ألعاب مائية وحدائق ومواقف سيارات
الجزيرة الخضراء	1870 منطقة عقارية ثانية	1600 م ²	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	جزيرة وسط نهر العاصي	 مطعم كافتريا صيفية سياحية
حمام الحلق الأثري	165 منطقة عقارية ثالثة	640 م ²	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	مبنى أثري يضم كل أقسام الحمام البراني الجواني الوسطاني	حمام تراثي تراثي
مشروع تجاري وسياحي بارودية	989	6400 م ²	مجلس المدينة	ضمن التنظيم	متوفرة بالكامل	يقع في مركز المدينة يطل على حديقة أم الحسن ومبنى المحافظة ومباني إدارية عديدة ومبنى قصر الأرنؤوط	 محلات تجارية ومول وكفتريا وفندق ومطعم دوار

جدول (4) أهم إمكانات السياحة على ضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة (الباحث):

اسم الموقع	رقم العقار	المساحة بم ²	الملكية	المقومات	النشاط والبرنامج الاستثماري	شروط إضافية
قصر الشيشكلي	2012/2 منطقة عقارية ثالثة	600 م ²	ورثة أديب الشيشكلي (خاصة)	يعود لرئيس الجمهورية سابقاً أديب الشيشكلي	بناء على الطرز الإسلامي العثماني	 الحفاظ على النسيج العمراني للمنطقة التي تحتوي العديد من القصور والبيوت الأثرية القديمة
العقار 1330 خاني	1330	1600 م ²	حسين الخاني (خاصة)	إطلالة جميلة وفي قلب المدينة القرب من المراكز الإدارية	مساح ومطاعم شتوية وصيفية أو منتجع سياحي أو موتيل ومطعم	
مشروع التلفريك	الانطلاق رقم عقاره 100 الوصول رقم عقاره 1441	12000 م ²	مجلس مدينة حماة والأوقاف	يقع ضمن إطلالة باب النهر والقلعة والبساتين والنواعير ويشرف على مناظر من أجمل المناظر في حماة	فندق ومطعم واسترحة مستوى ثلاث نجوم صالات	 الانطلاق  الوصول

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تتمتع منطقة الدراسة على ضفاف العاصي بالعديد من المقومات لقيام السياحة النهرية مثل المواقع التاريخية وبعض الأنشطة مثل الفنادق والمعارض والنوادي المتناثرة. إلا أنه لا يتم الاستفادة من الأنشطة النهرية في إقامة سياحة نهرية متكاملة تضم الرحلات النهرية، الرياضة النهرية وصيد الأسماك
2. إن عدم وجود مناطق محددة لصيد الأسماك، وعدم تكامل الأنشطة السياحية القائمة، بضاف العاصي ضمن مركز مدينة حماة أدى إلى انتشارها بالمنطقة بشكل عشوائي وعدم ربطهم بالإطار الحضري الشامل مما أدى إلى إضعاف فرص قيام أنشطة نهرية أخرى.
3. بالنسبة للأماكن التاريخية نجد أن هناك ثلاث إمكانات هائلة يمكن استغلالها ابتداء من حديقة أم الحسن والجزيرة الخضراء ،وقلعة حماة على الضفة الغربية. ومن السهل إقامة مراسي بأعماق تصل إلى (2 متر) للغاطس من الحديقة إلى فندق أفاميا نظراً للعمق المقبول للنهر في تلك الأجزاء من النهر، بينما هناك صعوبة لعمل غاطس بأعماق كبيرة أمام باقي المناطق نظراً للعمق الصغير.
4. أما بالنسبة للحياة الطبيعية والبرية فان ضفاف نهر العاصي تتمتع بوجود بساتين و مسطحات خضراء ومفتوحة كبيرة ، حيث نجد أن غالبية الحدائق هي عبارة عن مسطحات كبيرة موازية للنهر ، ولذا فان عنصر الحياة الطبيعية والبرية متواجد بوفرة.
5. الحدائق والمطاعم تعتبر من العناصر القوية التي يمكن أن تدعم مقومات السياحة حيث أنها متواجدة داخل منطقة الدراسة ،ما بين حدائق عامة مفتوحة للجمهور أو حدائق خاصة ويمكن إضافة المشاتل ذات المساحات الكبيرة لها، ويسهل الوصول إليها من خلال ضفاف النهر عن طريق إنشاء مرسي صغير بحافة الضفة الموجود عليها الحديقة وهي تحتاج لدراسة تفصيلية لمعرفة أعماق الغواطس المختلفة التي يمكن إضافتها.
6. نهر العاصي يعتبر محورا لجذب الأنشطة الفندقية ولكن لا يوجد سوى خمس فنادق مصنفة فقط في حماة ،فعلی ضفافه تم إنشاء فندق أفاميا الشام ويتميز به هذا الموقع عن غيره من حيث الأهمية .وتعتبر أيضا رؤوس الجزر النهرية أكثر المناطق تميزا علي ضفاف النهر، ويمكن إضافة مراسي على ضفاف الجزر بالمناطق التي يطل عليها الفندق،
7. لا يوجد متاحف علي ضفاف نهر العاصي ولكن وجود العديد من الأبنية التي يمكن تحويلها إلى متاحف. و المعارض تقتصر على مهرجان الربيع على الضفة النهر
8. أما بالنسبة للرياضات النهرية فهناك ندرة في النوادي الرياضية أو التي تعتمد في نشاطها على الماء .
9. إضافة إلى أنه لا يوجد مناطق محددة لصيد الأسماك على طول الضفاف ، ولكن هناك أيضا بعض المناطق التي يمكن استغلالها في السياحة النهرية للصيد علي ضفاف النهر ،هذا بالإضافة إلى إمكانية صيد الأسماك داخل مياه النهر عن طريق الزوارق والمراكب النهرية الصغيرة

التوصيات:

1. وضع مخطط لتنمية الأنشطة النهرية على ضفاف نهر العاصي ضمن مركز مدينة حماة.
2. الاستفادة من الحصر الموضوعي لإمكانيات تلك المنطقة في وضع خطة عمل تنفيذية للتنمية للسياحة النهرية بها.
3. ضرورة وضع إطار مؤسسي ينظم العمل ويحدد الأدوار لكافة الهيئات والمؤسسات المعنية مثل وزارة الموارد المائية والسياحة بالتنسيق مع محافظة حماة، وبتنسيق الاستغلال الأمثل للنهر ويمنع التضارب في القرارات
4. وضع الدراسات التفصيلية والتنفيذية المناسبة لقيام السياحة النهرية مثل دراسة المناسيب وأعماق الغواطس المختلفة ،و دراسة تنسيق مواقع الضفاف ضمن منطقة الدراسة وغيرها

المراجع:

1. د. اللحام ،نسرين . التخطيط السياحي للمناطق التراثية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر 2007م، 59 . 80
 2. د. محمد هارون، سهام أبو سريع . تصميم وتنسيق المنتزهات العامة والحدائق على ضفاف نهر النيل كلية التخطيط الإقليمي والعمراني . جامعة القاهرة . عن موقع : Water Front .
 - 3- MICHEL LOWE: *Tames Strategy: urban Design Quarterly* 1955 . 54
 - 4- ROY MAN: *Rivers in city :Newton about Great Britain* 1973. 23-63
 5. الزبيدي ،نجوى عبيد . المعايير التخطيطية للمساحات المفتوحة الخضراء في مدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للتخطيط الإقليمي للدراسات العليا جامعة بغداد ،2005. 46
 6. أريج السد خان ،محمد محمود . مؤشرات تخطيطية وتصميمية لحافات الأنهر داخل مدينة بغداد ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث الهندسية. ع1، 16، 2009. 19
 7. د. عبد المنعم الطويل، حاتم : تأثير الرقميات على تشكيل الواجهات المائية ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة الإسكندرية، 2005. 34
 - 8 - د. البارودي، محمد: دور السمات الجيومورفولوجية في حماية البيئة داخل المدن العربية دراسة حالة مدينة حماة ، عن المجلة الجغرافية العدد 25 ، دمشق ،سوريا، تشرين الأول 2006 ، 11
 9. تاريخ المطالعة 1. 3 . 2015
 10. تاريخ المطالعة 12. 4 . 2015
- <http://London Borough of Richmond upon Thames core strategy submission.org>
- <http://ww\ moles \ org \ auk-images- ann. Rev 2004 Thames 3tn- ipg-files\ca8jlvb-htm>
- <http://co suit- Richmond-gov.uk\events\21951 images\web\148543-1-o->
- <http://www.water-technology. net \projects\Thames water images\3>
- <http://harpictures.market links- com\media display \21\hr 1849921-5 jpg .>